ورقة سياسية 76

غزة في ظل الحرب الإقليمية: بين التحجيم وإعادة التموضع

إعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الأشقر
باحث وكاتب فلسطيني

مدير ومؤسس المركز العربي للبحوث والدراسات

التاريخ :2/مارس/ 2026

غزة في ظل الحرب الإقليمية: بين التحجيم وإعادة التموضع

تمهيد

تتقدّم الحرب الإقليمية (إيران–إسرائيل–الولايات المتحدة، مع ظلّ الخليج والطاقة) على ما سواها من عناوين. في هذا المشهد، لا تعود غزة "الجبهة المركزية" بالمعنى العملياتي، لكنها تتحول إلى **عقدة سياسية–رمزية** في معادلة أكبر. السؤال ليس: هل تختفي غزة؟ بل :**كيف يُعاد تعريف موقعها؟**

أولاً: تحوّل مركز الثقل

- انشغال واشنطن بملف إيران وأمن القواعد والملاحة يخفّف ضغط "الحسم السريع" في غزة.
- إسرائيل تُوازن بين جبهات متعددة، ما يقلّص احتمال فتح معركة شاملة جديدة في الجنوب.
- الخليج وأوروبا يضعان أولوية للاستقرار الطاقي، لا لتوسيع الجبهات.

النتيجة :غزة تنتقل من "ساحة قرار عسكري مباشر" إلى "ورقة ضمن حزمة إقليمية."

ثانياً: بين التحجيم وإعادة التموضع — أربع مسارات

(1التحجيم المُدار (الأرجح)

- إبقاء الضغط الأمني والاستخباري.
- تقييد الحركة سياسيًا عبر مسارات إدارة مدنية/إغاثية منفصلة عن القرار العسكري.
- تقليل هامش المناورة الإقليمي.

المحصلة :بقاء الحركة كفاعل، لكن داخل سقف ضيق.

(2إعادة التموضع السياسي

- دفع نحو صيغة إدارة تكنوقراطية/شراكة محلية–إقليمية لإعادة الإعمار.
- فصل نسبي بين ملف الإعمار وملف السلاح.
- إدماج تدريجي في ترتيبات أوسع تُربط بتهدئة طويلة.

المحصلة :انتقال من منطق "المواجهة المفتوحة" إلى "إدارة نزاع طويلة."

(3جبهة موازية ظرفية

إذا اتسع الإقليم فجأة، قد تُستخدم غزة لخلط الأوراق أو لإعادة توزيع الضغط.
لكن هذا الخيار مقيّد بتوزّع الجهد العسكري الإسرائيلي وبحسابات الكلفة.

المحصلة :احتمال قائم، لكن ليس مرجّحًا دون حدث كاسر للسقف.

(4ترسيم ردع جديد

في حال خرجت طهران منهكة أو تم تثبيت قواعد اشتباك جديدة، قد يتجه الجميع إلى "تثبيت الهدوء" في غزة مقابل ترتيبات أمنية–إنسانية واضحة.

المحصلة :هدوء أطول نسبيًا مع قيود أشد.

ثالثاً: ماذا تريد واشنطن من غزة الآن؟

1. منع توسّع الحرب.
2. حماية القواعد والملاحة.
3. استقرار الطاقة.

غزة ليست أولوية أولى، لكنها **جزء محتمل من صفقة إقليمية** تُقفل ملفات بالتوازي.

رابعاً: أثر الحرب الإقليمية على بنية حماس

- **تنظيميًا :**ضغط أمني مستمر، مع صعوبة توسيع القدرات تحت المراقبة.
- **سياسيًا :**اختبار قدرة الحركة على إدارة ملف الإعمار/الخدمات ضمن قيود.
- **إقليميًا :**إعادة تموضع في شبكة العلاقات بحسب مآلات المواجهة الكبرى.
- **رمزيًا :**كلما اشتد الصراع الإقليمي، تعاظم البعد الرمزي لغزة في خطاب الشرعية.

خامساً: نقاط الانعطاف التي تغيّر المسار

- حادث كبير يوسّع الحرب في الخليج.
- خسائر أمريكية واسعة تغيّر قرار واشنطن.
- تسوية سريعة بين القوى الكبرى تفتح باب "حزمة شاملة" تشمل غزة.
- تحوّل داخلي فلسطيني يبدّل موازين الإدارة المحلية.

سادساً: تقدير حتى نهاية 2026

- **لا سقوط عسكري كامل للحركة** في سياق حرب إقليمية منشغلة بذاتها.
- **لا تمكين مفتوح** دون قيود إقليمية.
- المرجّح :**مرحلة انتقالية طويلة**—تحجيم أمني + إعادة ترتيب إداري/سياسي تدريجي.

خاتمة : غزة ليست خارج الحرب الإقليمية، لكنها لم تعد مركزها.
المعادلة الأقرب :**تحجيمٌ مُدار يقابله إعادةُ تموضعٍ محسوبة.**
الملف لن يُحسم بضربة، بل سيُعاد تعريفه ضمن نظام إقليمي أكثر عسكرة وأشدّ حساسية للطاقة والشرعية.

(1مصفوفة مخاطر غزة في ظل الحرب الإقليمية

المحاور: سياسي – أمني – إنساني – إقليمي

(التقييمات: احتمال/أثر = منخفض/متوسط/مرتفع)

A) المخاطر السياسية

مؤشرات إنذار مبكر	الأثر	الاحتمال	الوصف المختصر	الخطر
تسارع الحديث عن "إدارة مؤقتة" + ربط الإعمار بشروط حوكمة + تهميش التمثيل الوطني	مرتفع	مرتفع	دفع ترتيبات تكنوقراط/لجان دون شراكة سياسية حقيقية	هندسة "إدارة بديلة" دون توافق فلسطيني
شروط تمويل/مراقبة جديدة + آليات تدقيق أمنية موسعة على المواد والأموال	مرتفع	مرتفع	إعمار مشروط يخلق نظام "إدارة خدمات" بلا سيادة	فصل الإعمار عن القرار السياسي
تصاعد حملات التخوين + فشل مبادرات المصالحة + تعدد المرجعيات في الملفات اليومية	مرتفع	متوسط	تنازع شرعيات/وظائف بين غزة والضفة/المنفى	انقسام فلسطيني أعمق
احتجاجات خدماتية + خطاب عام ضد "الإدارة" أيًا كانت + انكفاء المجتمع المدني	مرتفع	متوسط	تراجع الثقة الشعبية بسبب طول الأزمة وانسداد الأفق	تآكل شرعية الفاعلين المحليين

B) المخاطر الأمنية

مؤشرات إنذار مبكر	الأثر	الاحتمال	الوصف المختصر	الخطر
ارتفاع نمط الاستهدافات الدقيقة + توسع مناطق عازلة/قيود حركة	مرتفع	مرتفع	هدوء ظاهري مع ضربات/اعتقالات/اغتيالات انتقائية	"تهدئة قسرية" مع ضغط استخباري دائم
ارتفاع التوتر على الحدود + تصعيد مفاجئ دون مقدمات سياسية	مرتفع جدًا	متوسط	استخدام غزة لتخفيف الضغط الإقليمي أو خلط الأوراق	انفجار جبهة غزة كـ"جبهة موازية"
صعود السرقات المسلحة + نزاعات عائلية/مناطقية + تراجع قدرة الشرطة/الضبط	مرتفع	متوسط	انهيار منظومة ضبط محلي بسبب الفقر/السلاح/العصبيات	فراغ أمني/فوضى محلية
تكرار حوادث تدافع/نهب + أمننة توزيع الغذاء + شركات/كيانات جديدة لإدارة التوزيع	مرتفع	متوسط	تحويل المعابر/التوزيع إلى ساحة احتكاك أمني	عسكرة المساعدات

ملاحظة: هذه المخاطر تُصاغ كتحليل سياسي–أمني، دون أي إرشاد تنفيذي للعنف.

(Cالمخاطر الإنسانية

مؤشرات إنذار مبكر	الأثر	الاحتمال	الوصف المختصر	الخطر
نفاد أدوية مزمنة + توقف أقسام حيوية + موجات أمراض/أوبئة موسمية	مرتفع جدًا	مرتفع	انهيار مستمر لا "صدمة واحدة"	انهيار صحي مزمن
ارتفاع الأسعار بصورة حادة + تقارير سوء تغذية + اضطراب التوزيع	مرتفع جدًا	مرتفع	غذاء يدخل لكن لا يكفي/لا يصل	مجاعة "متقطعة" عبر نقص سلاسل الإمداد
تمدد المخيمات/الملاجئ + توقف إعادة الإعمار السكني + تراجع المدارس	مرتفع	متوسط	تثبيت واقع النزوح كمصير دائم	نزوح طويل الأمد بلا عودة
ارتفاع التسرب + مدارس بديلة غير مستقرة + انتشار عمالة الأطفال	مرتفع	مرتفع	خسارة سنوات تعليمية تتراكم	تآكل التعليم والجيل القادم

(Dالمخاطر الإقليمية

مؤشرات إنذار مبكر	الأثر	الاحتمال	الوصف المختصر	الخطر
لغة "الأولوية للطاقة/الاستقرار" + انخفاض الضغط الدولي على إسرائيل	مرتفع	متوسط	إغلاق ملفات كبرى (إيران/الطاقة) مع تجميد غزة	"صفقة إقليمية" تُرحّل غزة للهامش
تراجع التمويل/التهريب/الدعم السياسي + انكفاء إعلامي/دبلوماسي	متوسط–مرتفع	متوسط	انشغال/إضعاف داعمين تقليديين	تراجع دعم/إمداد الحلفاء بسبب الحرب الكبرى
تعدد مسارات الوساطة + مبادرات "إنسانية مقابل ترتيبات أمنية"	مرتفع	مرتفع	حلول مفروضة عبر وسطاء بدل قرار فلسطيني	تضخم دور الوسطاء الإقليميين
حديث عن "إدارة دولية/رقابة دولية" + عقود تشغيل كبرى + مسارات تمويل مشروطة	مرتفع	متوسط	دخول شركات/هيئات دولية تدير قطاعات كاملة	تدويل إدارة غزة

(2شجرة قرار حتى 2027 لغزة وحماس

هدفها :فهم "إلى أين تذهب الأمور" بحسب نقاط انعطاف واضحة.

نقطة الصفر (مارس 2026)

الحرب الإقليمية تضغط على واشنطن/تل أبيب (كلفة داخلية/طاقة)، وإيران تسعى لرفع الكلفة. النتيجة: غزة تتحول إلى **ملف ثانوي عمليًا** لكنه **ورقة تفاوض سياسيًا**.

العقدة (1): هل تُحتوى الحرب الإقليمية خلال 4–10 أسابيع؟

المسار (1A) نعم: احتواء/تهدئة إقليمية مبكرة

ينفتح الباب لملف "ترتيبات ما بعد الحرب" في غزة سريعًا.

العقدة :(2A) ما نموذج إدارة غزة؟

- **(2A-1)إدارة تكنوقراط/لجنة مدنية بدعم إقليمي**

النتيجة حتى 2027 :تحجيم سياسي لحماس + بقاء نفوذ اجتماعي/تنظيمي + صراع شرعية منخفض الوتيرة.

(2A-2)صيغة شراكة فلسطينية أوسع (نادر)

النتيجة حتى 2027 :استقرار نسبي + قابلية لإعمار أوسع + تقليل فرص الانفجار

- **(2A-3)لا اتفاق واضح ← "إدارة خدمات" مؤقتة**

النتيجة :فوضى إدارية + اقتصاد إغاثي + انفجارات دورية.

مؤشرات الإنذار المبكر لمسار:(1A)

- **تركيز دولي على "حوكمة غزة" بدل "وقف النار"**
- **حديث متصاعد عن آليات رقابة للتمويل والمعابر**
- **تسارع مشاريع "إدارة مدنية" قبل أي مصالحة فلسطينية**

المسار (1B) لا: تتحول الحرب إلى استنزاف إقليمي طويل (حتى صيف/خريف 2026)

غزة تصبح "هامشًا دوليًا" مع بقاء الضغط العسكري/الاستخباري.

العقدة :(2B) هل تُفتح غزة كجبهة موازية أم تُجمّد؟

- **(2B-1)تجميد/تهدئة قسرية مع ضغط انتقائي**

النتيجة حتى 2027 :بقاء حماس تحت سقف ضيق + تشدد حصاري + تدهور إنساني مزمن.

(2B-2)انفجار جبهة غزة لخلط الأوراق (أقل احتمالًا)

النتيجة :موجة تدمير جديدة + نزوح أكبر + انهيار أي مسار إعمار.

مؤشرات الإنذار المبكر لمسار:(1B)

- **انخفاض الاهتمام الدولي بغزة لصالح الخليج/الطاقة**
- **تغيرات كبيرة في أنماط القيود على المعابر والبحر**
- **صعود سوق سوداء/عصابات/نزاعات محلية بسبب الفقر**

العقدة (3): "الداخل الفلسطيني" حتى 2027

بغض النظر عن مسار الحرب الإقليمية، الداخل الفلسطيني يحدد الاستقرار:

- **(3-1)تماسك اجتماعي/حوكمة حد أدنى** ← يقلل الفوضى ويُبقي الفاعلين تحت السيطرة
- **(3-2)تفكك اجتماعي/اقتصاد جوع** ← يرفع خطر الفوضى المحلية وانفلات السلاح والنهب
- **(3-3)تسوية سياسية فلسطينية** (صعبة لكن ممكنة) ← تمنح أي نموذج إدارة شرعية

مؤشرات الإنذار المبكر لعقدة الداخل:

- **ارتفاع الاحتجاجات الخدماتية**
- **تسارع "القضاء العرفي" بدل المؤسسات**
- **تزايد الجرائم الاقتصادية/النهب المنظم**
- **انهيار التعليم والصحة كمنظومات لا كحوادث**

(3ملخص تنفيذي شديد التركيز (حتى نهاية 2027)

- **الأرجح :**غزة تتجه إلى **تحجيم مُدار** + **إعادة تموضع سياسي**، لا "سقوط كامل" ولا "تمكين كامل."
- إذا **احتُويت الحرب الإقليمية سريعًا** :يبدأ ضغط هندسة الإدارة في غزة بقوة.
- إذا **طال الاستنزاف الإقليمي** :غزة تُهمّش دوليًا ويتعمق التدهور الإنساني، مع خطر فوضى محلية.